الخاتمة

إن أمراض المسلمين في عصرنا هذا – قد تعددت وتشعبت وفشت حتى، شملت جوانب متعددة من شؤونهم الدينية والدنيوية، ومن العجب أن الأمة المسلمة لا تزال على قيد الحياة، لم تصب منها تلك الأدواء – بحمد الله – مقتلاً على كثرتها وخطورتها، وكان بعضها كفيلاً بإبادة أمم وشعوب لم تغن عنها كثرتها ولا وفرة مواردها، ولعل مرد نجاة هذه الأمة إلى هذا اليوم رغم ضعفها هو وجود كتاب الله ربها وسنة نبيها –صلى الله عليه وسلم– بين ظهرانيها ثم دعوة نبيها –صلى الله عليه وسلم– واستغفار الصالحين من أبنائها ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾([1])

وإن من أخطر ما أصيبت به هذه الأمة في الآونة الأخيرة مرض الاختلاف. الاختلاف في كل شيء، وعلى كل شيء، حتى شمل العقائد والأفكار والتصورات والآراء إلى جانب الأذواق والتصرفات والسلوك والأخلاق وتعدى الاختلاف كل ذلك حتى بلغ أساليب الفقه وفروض العبادات وكأن كل ما لدى هذه الأمة من أوامر ونواة يحثها على الاختلاف أو يدفعها إليه والأمر عكس ذلك تماماً فإن كتاب الله وسنة رسوله ما حرصا على شيء بعد التوحيد حرصهما على تأكيد وحدة الأمة ونبذ الاختلاف بين أبنائها ومعالجة كل شيء من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين أو يخدش أخوة المؤمنين ولعل مبادئ الإسلام ما حضت على شيء حضها علي الوحدة والائتلاف بين المسلمين؛ وأوامر الله ورسوله واضحة في دعوتها لإيجاد الأمة التي تكون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه أصابه الوهن كله.

وهكذا قدم الإسلام مشروعاً متكاملاً في أدب الاختلاف وأصوله وما على الأمة اليوم إلا تحويل النظري إلى عملي تطبيقي، يبدأ من أول لبنة في المجتمع وهي الأسرة، ثم ينتقل إلى كل مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية السياسية منها والاجتماعية، كي تستقيم الأمور ويقام العدل والسلام.

---

[1]) **لأنفال:33.**

التوصيات:

أريد أن أوجز التوصيات في هذه الكلمات والتي أود أن أطبقها على نفسي وأن نخرج من هذا البحث بها وهي:أن نحول الاختلاف بالرأي إلى المنهج الذي ينص على(معرفة الذات في مرآة الآخر)